

المجلس 13 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 7 | أ.د.

عمر المقبل

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله - 00:00:00

على الله واصحابه ومن والله اما بعد. فقد توقف الحديث بنا عند قول المصنف رحمه الله تعالى في باب الصبر وعن أبي الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يحكي نبيا من الانبياء - 00:00:25

صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فادموه. وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وهذا الحديث احد الدروس العظيمة التي يجب ان تكون حاضرة في ذهن الداعية الى الله سبحانه وتعالى - 00:00:45

فهو لاء صفة الخلق انباء الله ورسله. لم يكن الاذى متعلقا فقط او او متمحضا في الاذى القولي واللفظ بل وصل الاذى الى الاذى البدني حتى شجه قومه وسال الدم على وجهه. وهذا الحديث - 00:01:05

اختلف العلماء في من هو النبي الذي قيل فيه هذا القول. في بعضهم يقول ان المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وبعضهم قال بل اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يشير الى نبي من الانبياء الذين سبقوها. وعلى كل حال اي - 00:01:25

ما كان فهو دالة على عظيم ما تعرض اهل الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام. فيبلاغ رسالات الله جل وعلا. وفي هذا الحديث فائدة عظيمة اخرى وهي ان الانسان الداعية يتجرد لله ويتجزء من حظوظ نفسه فان هذا - 00:01:45

الانسان لو دعا عليهم بمقتضى القصاص والرغبة فقط في اخذ حقه لم يكن مخطئا. بمعنى انه لو دعا ثم قال اللهم جازهم بما يستحقون لم يكن مخطئا. لكن الداعية يترفع عن حظ نفسه. لينتقل الى ماذا؟ من - 00:02:05

المجازاة والانتقام للنفس الى الدعاء لاولئك الذين اه وجهت لهم الدعوة بالمغفرة والاعتذار لهم. الله اكبر. اسمعوا يا اخوان هذه الجملة. اللهم اغفر لقومي لماذا؟ فانهم لا يعلمون. والله لو - 00:02:25

وعلموا ما في هذه الرسالة من الخير والنور. ولو عرفوا ما في الاسلام من الرحمة ولو عرفوا ما في هذا الدين من البركات لما فعلوا ما فعلوا ولما عاندوا معانا الرسل اه ما عاندوا. وهذا منهج ينبغي ان يسلكه الداعية - 00:02:45

وهو ان ينتقل من حظ نفسه الى ان ينتقل ليرتقي بمنهج اسمى وهو التعامل مع الناس بمبدأ الرحمة. وقبل ذلك بمبدأ الصبر. ولهذا النموذج اوردته في هذا الباب فهو اولا يصبر على الاذى - 00:03:05

اذا انتقل الى المنهج الذي ذكرته وهو ان لا يكون المقصود الانتصار للنفس هنا يسهل عليه الصبر. وهذا جواب سؤال كيف يصل الانسان الى هذه المرحلة؟ معقول يشج ويطرد ويسيط الدم على وجهه ومع ذلك يقول هذه الجملة؟ الجواب - 00:03:25

نعم اذا تجرد لله وترك الانتصار لحظ نفسه. بعض الناس لا يتحمل ان يشتم بكلمة في اه موقع التواصل في تويتر في الفيسbook في غيرها. تأتيه كلمة داعية من الدعاء طلاب العلم. ثم يبدأ يلاج او - 00:03:45

ويتميز من الغيظ هنا قد يقال ان هذا شيء فطري. نقول نعم. هو شيء فطري ولو دعا بقدر مظلنته لم يكن ملوما لكن الداعية الحق والداعي الذي يريد تقصي او تقفي او اقتداء منهجه الانبياء عليهم الصلاة والسلام عليه ان يرتفق مرتفقا اعظم - 00:04:05

الا وهو السلامه من الانتصار لحظ النفس. بل ينظر لهؤلاء بمنظار الرحمة والشفقة. ويقول هذه الكلمة اللهم اغفر له اللهم اغفر له. اللهم

انه لا يعلم. اللهم الا في حالة واحدة فقط. وهي في حال المقابلة او المجادلة مع اناس معاندين - [00:04:25](#)
مع اناس معاندين. هنا هنا يأتي توجيهه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم عليك بعتبة اللهم عليك بالوليد. اللهم عليك بفلان وفلان.
من دعا عليهم فجيفوا في قلب بدر. لكن اذا كان الفعل - [00:04:45](#)

سببه الخطأ او الجهل او غير ذلك. فان على الداعية ان يتجرد. وان يدعو لهم وان يسأل لهم الهدایة. والله يا اخوان اعرف احد
المشایخ الفضلاء الذين لهم قدم صدق في الدعوة احسبه ولا ازكيه على الله احسبه كذلك. يقسم لي بالله - [00:05:05](#)
انه يدعو لاؤئلک الذين كتبوا فيه وحدروا منه وكتبوا فيه الكتب والرسائل واصدروا الاشرطة محاضرات وربما كتبوا التغريدات يقسم
بالله انه يدعو لهم امام الكعبه. لانه يقول اني ارحمهم. اني ارحمهم - [00:05:25](#)

ولا ادعی العصمة. لكن هذا المنهج في اسقاط الرموز. وفي اسقاط الدعاء وفي اسقاط اهل العلم ليس بمنهج صحيح واقول هذا والله
هو المنهج الحق. اللهم اغفر لهم فانهم لا يعلمون. فانت انظر نفسك. ماذا تصنع اذا اذيت - [00:05:45](#)
اوذيت ليس لانك فلان ابن فلان لا. اوذيك لانك الداعية الفلاني طالب العلم الفلاني. الشیخ الفلاني العالم الفلاني ماذا تصنع هنا يتبيّن
محك من محکات الاخلاص. الا وهو الانتصار للنفس او الصبر وكظم الغیظ - [00:06:05](#)

وقد قالت امنا عائشة رضوان الله عليها ما انتصر رسول الله او ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط ابدا لكن لكن اذا
انتهکت محارم الله غضب عليه الصلاة والسلام. هنا الفرق - [00:06:25](#)

بين الانتصار للنفس والانتصار للدين. وهنا ايضا من المحکات الخفیة ان بعض الناس قد ينتصر لنفسه ويلبس هذا الانتصار بأنه للدين
والواقع انه لنفسه. وهنا على كل حال مضائق يتبيّن فيها الصدق مع الله عز - [00:06:45](#)

عز وجل والناس قد لا يكتشفون هذا منك لا في كلامك ولا في تعليقاتك وانما مرده الى الله. ومن صدق الله صدقه الله ثم قال رحمه
الله عن ابی سعید وابی هریرة رضي الله عنہما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ما يصیب المسلم من نصب ولا - [00:07:05](#)
لا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوکة يشاکها الا کفر الله بها من خطایاه متفق عليه قال المصنف رحمه الله الوسط
المرض. وهذا الحديث من دلائل کرم الله عز وجل على عباده - [00:07:25](#)

شرط تحقيق هذا کرم وهذه الھبة الالھیة هو الاسلام. هو الاسلام. ووجه کونه کرامۃ. ان الانسان فطرة ایا كان مسلما كان ام کافرا لا
يتمنى ولا يحب التعب ولا النصب ولا الوسط ولا یطلب شيء - [00:07:45](#)
ان یؤذیه حتى الشوکة يتلقاها. ومع ذلك فان الله تبارک وتعالی یکفر بها من یکفر بها من خطایاه. والاحظوا
ایها الاخوة كيف نوع او فصل النبی صلی الله عز وجل على عباده - [00:08:05](#)

عليه وسلم بهذه الانواع مع انه لو قال لو قال ما يصیب المسلم من اذى حسی او معنی کما یعبر بهذا تکفر الله بها من خطایاه ولكن
سبب التفصیل والعلم عند الله لان المقام مقام بيان لکرم الرب عز وجل - [00:08:25](#)
ولهذا تجد الانبیاء والمرسلین عليهم الصلاة والسلام. والداعیة النبویة اذا كان المقام مقام ثناء على الله عز وجل باثبات نعمه ومنته
ومنحه سبحانه وتعالی تأتي تجد الثناء متنوعة. او في مقام الاعتراف بقصور النفس وتقصیرها. يكون الاعتراف متنوعا - [00:08:45](#)
اما اذا كان في مقام نفي النمائص عن الله فانه يكون مجملا. لان مقام نفي النمائص لا یصح وفيه التفصیل ولا یلیق واوضح هذا بمثال
لو ان شاعرا ولله المثل الاعلى لكن لو ان شاعرا دخل على ملك من - [00:09:15](#)

فقال له انت ایها الملك لست كالساحر يعني لست مثلا خل نقول لست في آآ جزار ولا حجام ولا آآ نساج ولا زیال ولا ولا
ولا ماذا - [00:09:35](#)

يعتبره الملك مذمۃ کیف تنفی عني هذه الاشياء؟ انا ارفع من هذا لكن لو قال له انت ملك شجاع مقدم کريم سمح جواد لا انتشی
فرحا. والله المثل الاعلى في كتاب الله - [00:09:55](#)

عز وجل تجد في مقام الثناء یقع التفصیل. اقرأ مثلا اخر سورة الحشر. کم فيها من ثناء على الله عز وجل باسمائه؟ هو الله الذي لا اله
الا هو ها هو عالم الغیب والشهادة والرحمن الرحیم الى اخر الایات. في اواخر سورة الحج سبع ایات متتابعة لا يوجد لها نظیر في

القرآن كلها تختتم باسمين من اسماء الله عز وجل - [00:10:15](#)

في قوله من تبدأ من قوله سبحانه وتعالى آذن للذين يقاتلون لا في قوله عز وجل اه في قوله سبحانه وتعالى في اواخر السورة
اه ومن الآيات اللي فيها - [00:10:35](#)

كذلك بان الله الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله العلي الكبير قبلها باليتين تقريبا. ثم بعدها بثلاث ايات او اربع تجد في كل اية تختتم بثلاث على الله باسمه من اسماءه وصفاته لكن في مقام نفي النقائص تجد الامر مجملة. قال الله سبحانه وتعالى لا تأخذ سنة ولا نوم - [00:10:55](#)

فقط لكن اقرأ ما قبلها الا هو الحي القيوم. ثم تقرأه لا تأخذ سنة ولا نوم. هذا نفي. ثم بعد ذلك اه لا تأخذ سنة ولا نوم له ما في [السماءات](#). استمر الى اخر السورة كلها ثناء مفصل. ففي مقام الثناء على الله. فانك - [00:11:15](#)

الثناء على الله باثبات صفاتة واسمائه الحسنة. اما في مقام النفي فلا. قل هو الله احد. الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. نفي مجمل ما تدخل في التفاصيل. فاقول لعل الحكمة من التفصيل في انواع الادب - [00:11:35](#)

الذي يصيب الانسان لاظهار كرم الله عز وجل على عبده. فثمرة نصب وتعب اللي هو من الاجهاد والبدن هذا الذي يصيب البدن والوسط وهو المرض لهم اهم احد يريد لهم لا يريد احد ولا الحزن ولا اذى - [00:11:55](#)

دخل في ذلك كل اذى لم يذكر فيما قبله. ولا غم حتى الشوكة. شكوى الا كفر الله بها من خططيyah. فاي كرامة يريد لها المسلم بعد هذا والحديث ظاهر في ان هذا لا يناله الكافر. بل اذا اصاب الكافر من ذلك شيء فان - [00:12:15](#)

انه من العذاب المعجل له في الدنيا قبل الآخرة. نسأل الله العافية والسلامة. وهذا ايها الاخوة يعني يجعل الانسان يحتسب في مثل هذه الاشياء ويذكر كرم الله عز وجل في حمده سبحانه وتعالى. هو لا يتقصد هذا لكن اذا اصيب به سأله - [00:12:35](#)

الله عز وجل هذه النعمة وهذه الغنية. وهي ان يخفف عنه من سيئاته ويكرر عنه من خططياته. ثم قال رحمه الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك يعني هو مصاب بالحمى - [00:12:55](#)
الشديدة. قلت يا رسول الله انك توعك وعط شديدا. قال اجل اني اوعك. كما يوعك رجالان منكم قلت ذلك يعني سبب هذا ان لك اجرين؟ قال اجل كذلك. ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:13:15](#)

ما من مسلم يصبه اذى شوكه فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفي هذا الحديث بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم وكرمه ومنزلته عند الله عز وجل. وهذا امر مضطرب - [00:13:35](#)

كل من عظمت منزلته عند الله تضاعفت مثوبته فيما يعمل وتضاعفت عقوبته فيما يعمد من الصالحين وتضاعفت عقوبته فيما يأتي من السيئات. ما الدليل؟ استمع الى قول الله عز وجل. يقول الله سبحانه وتعالى وان - [00:13:55](#)
ان كادوا ليفتونك عن الذي اوحينا اليك لتفترى علينا غيره. واذا لاتخذوك خليلا ولو لا ان ثبتناك لقد تركنا اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ايش؟ ضعف الحياة وضعف الممات. وحاشاه. لكن هي اشارة الى - [00:14:15](#)

انه كلما عظمت منزلة العبد عند الله فان الثواب كما يعظم في حقه فكذلك العقوبة تعظم في حقه. وقال الله عز وجل عن امهات المؤمنين يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع بل قال الله قبلها يا - [00:14:35](#)
شاء النبي آمن يأتي منك بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين. يضاعف لها العذاب واعتدنا لها ايش؟ وكان ذلك على الله يسيرا. ومن يقتن منك لله ورسوله وتعمل صالحا - [00:14:55](#)

ها نهي نؤتي اجرا من رزبن. فكما تضاعف العقوبة عند الغلط والخطأ فكذلك يضاعف الثواب. واخذ من هذا بعض اهل العلم ان [الانسان](#) كلما زاد علمه بشرع الله فان محسبيته - [00:15:15](#)

لا تكونوا كمن يعصي وهو ليس بمستوى ذاك من العلم. وذلك ان حجة الله على هذا اعظم كما انه يرجى لمن بلغ منزلة التبليغ عن الله وعن رسالته بحسب القدرة والطاقة ان يكون ثوابه اعظم باعتبار - [00:15:35](#)

في اثر تعليميه. فتصور مثلا انسان يعني نصب قدميه وجلس لتعليم القرآن وتحفيظ الصفات المسلمين سنوات عدة فتخرج على يده

عدة صبيان. وعدة طلاب كبر هؤلاء الصبيان. فتعلموا ثم علموا - 00:15:55

فتخرج على ايديهم طلاب الى يوم القيامة لا يحصي هؤلاء الانفاس الا الله سبحانه وتعالى. تأتي مضاعفة الاجور من هذا الباب. تأتي مضاعفة الاجور من هذا من هذا الباب ثم ذكر الحديث والشاهد منه ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من سيناته. وهذا كله كما سبق من كرم الله جل وعلا - 00:16:15

وجوبي ثم قال رحمة الله وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه رواه البخاري. وقد ظبط بعض الشرح هذا الحرف ظبطين الظبط الاول هو الذي سمعتم يصب منه - 00:16:35

وظبطه بعضهم بقوله يصب منه. والمعنى واحد. ومعنى هذا الحديث ان من علامة خيرية الله عز العبد عند الله سبحانه وتعالى ان تجد انه يبتلي ويصاب بانواع المصائب. ولهذا جاء في - 00:16:55

صحيح اشد الناس بلاء من؟ الانبياء ثم الامثل ثم قال عليه الصلة والسلام يبتلي المرء على قدر دينه. فان كان في دينه صلابة بل هذا في السنن عفوا ليس في الصحيح آآ اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلي المرء على قدر دينه فان كان في دينه صلابة - 00:17:15

زيد له في البلاء. زيد له في البلاء. لماذا؟ لأن البلاء ابها الاخوة عافانا الله واياكم. يعني الانسان يسأل الله العافية. لكن يبتلي هذا علامه خيرية بشرط ان يكون على الصراط المستقيم.اما اذا كان آآ - 00:17:35

كافرا مثلا او منافقا او مجاهرا بالمعاصي. والفسق فاننا نقول طبعا الكافر امره بين. والمنافق نفاقا اكبر امره بين. فهذا مزيد من العقوبات لكن نحن نتحدث عن من استقام على امر الله. اقول يكون لمثل هذا منزلة عند الله - 00:17:55

عالية لا يبلغها عمله. فيبتليه الله تعالى بابتلاءات يمحض الله بها من خطایا ويرفع الله عز وجل بها درجاته وبهذا نجيب على سؤال يتعدد كثيرا. ويتداوله بعض الناس عند وقوع مصيبة عامة في بلد من بلدان المسلمين. زلزال - 00:18:15

رمضان غرق الى اخره. فتتجدد بعض الناس بانتقائية. فمثلا يقول هذه عقوبة على كذا وكذا وكذا. ليس كل من في البلد مجرمون وليس كل من في البلد فساق. هناك صالحون. فاذا نقول هي عقوبة لمن عصى. وتمحيص ورفعه - 00:18:35

درجات لمن؟ لمن اتقى. اما توزيع هذه والله بالنسبة لنا تكفير سينات وبالنسبة لغيرنا عقوبات هذا خطأ ولكن جرت سنة الله عز وجل ان الخبر والكفر والمعاصي والذنوب اذا استعلن بها وجوهر بها ولم - 00:18:55

تنكر ولم تنكر لا اقول لم تنكر لان الله عز وجل شرط علينا دفع العقوبات ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر اما التغيير فقد لا فقد لا يكون اليينا. اقول جرت سنة الله انه اذا كثر الخبر يسلط الله عز وجل العقوبات على العباد. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:15

ويل للعرب من شر قد اقترب كما في صحيح مسلم. فقالت امنا حفصة رضي الله عنها يا رسول الله ان هلك وفيينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبر. ولم تقل اذا كثر المصلحون لان وجود المصلحين من اعظم الضمانات لدفع - 00:19:35

عقوبات اما الصالح في نفسه الذي لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا فقط يتعدد من كما يقال يعني من البيت المسجد ولا له علاقة بالمنكرات ولا يباشر الدعوة ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر. فهذا قد تقع العقوبات وهو موجود. وقد يكون اثما اذا - 00:19:55

اذا لم يكن قلبه او نفسه تتعمد غضبا لله عز وجل على ما يقع من ذنب ومتكررات ومعاصي. اما ان كان الامر عنده سواء فان هذا يخشى ان يكون ايضا شريكا لهؤلاء. لان النبي عليه الصلة والسلام اخبر كما في حديث ام سلمة في صحيح مسلم - 00:20:15

قال النبي عليه الصلة والسلام آآ ستكون امور تعرفونها. تعرفونها وتتكلرونها امور ستكون امور تتكلرونها. ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء بالبيعة لمن تولى ثم سألت ام سلمة او الراوي نسيت الان من هو؟ قالت يا رسول الله او قال الراوي يا رسول الله فما يصنع - 00:20:35

من عجز عن ان يذكر. قال ولكن من رضي وتابع. ولكن من رضي وتابع. فهذا يخفف فانتبه يا عبد الله لقلبك ايak ان يكون انتشار

المنكر في بيئه ما سببا لعدم اقشعرار جلدك او - 00:21:05

تعيظك او انكارك له حتى لا تكون داخلا في هؤلاء. بل لتلقى الله عز وجل او ليرى الله عز وجل من منك ويطلع على قلبك انه كاره لهذه المعصية كاره لهذا المنكر. عسى الله عز وجل ان يدفع بهذا عنك وآآي خف عنك - 00:21:25

ومن قدر على الانكار سواء بامرها بالمعلوم او بانكار هذا المنكر بعينه فهذا هو المتعين لحديث ابي سعيد الخدري رضي الله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليس انه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الامان. اسأل الله سبحانه - 00:21:45

تعالى نستعمل واياكم في طاعته ولا اسأل الله عز وجل لي ولكم العافية. واذا ابتلينا ان نصبر والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:05